الحوادث الخارجية

(تقدم الروسية فى أواسط آسيه)

أرسل مكاتب التيمس فى باكو بالروسية الرسالة الآتية بتاريخ ١٥ نوفمبر ، فاستنسبنا أن ننشر ملخصها لإطلاع حضرة القراء عليها . قال المكاتب قبل سفرى إلى هذه الجهات سُئلت عن أعمال الروسية فى أواسط آسيه وإن كان ربما لا يتيسر لى الوصول إلى السواحل الشرقية من بحر قزپين (بحر الخزر) . إلا أنى فى أثناء تجولى بين باطوم وتفليس وباكو مدة أسبوعين ، أمكننى أن أعلم أخباراً مفيدة ، فأقول : إن موسيو لسار توجه أخيراً من تفليس قاصداً «أسكاباد» * مصحوباً ببقية أعضاء اللجنة الروسية لتحديد التخوم الأفغانية ، ثم لحقه البرنس دندوكوف قورساكوف والى القوقاس لتتمة إنشاء السكة الحديدية إلى أسكاباد . فالخط يبتدئ من محطة «مايكلوفسك» الواقعة على الشاطئ الشرقى من بحر قزپين المذكور ، ويمتد الآن إلى نقطة «قزل عرفات» أعنى إلى مسافة ٢٠٠ فرست أو ١٢٥ ميلاً ، وكان يُنتظر أن المسافة الباقية التى هى عبارة عن ١٦٠ ميلاً لتوصيل الخط إلى أسكاباد تنتهى فى ظرف هذا الشهر ، لكن حصل تأخير أوجب عدم استعداد هذا القسم لمسير القطارات عليه قبل حلول السنة الجديدة . على أن الاستعدادات جارية بمزيد الهمة والنشاط لإيصال الخط من «أسكاباد» إلى «مرو» . أعنى

* أسكاباد = عشق أباد .

الحوادث الخارجية

﴿ تقدم الروسية فى اواسط اسيه ﴾

ارسل مكاتب التيمس فى باكو بالروسية الرسالة الآتية بتاريخ ١٥ نوفمبر فاستنسبنا ان ننشر ملخصها لاطلاع حضرة القراء عليها قال المكاتب قبل سفرى الى هذه الجهات سئلت عن اعمال الروسية فى اواسط اسيه وان كان ربما لا يتيسر لى الوصول الى السواحل الشرقية من بحر قزپين (بحر الخزر) الا انى فى اثناء تجولى بين باطوم وتفليس وباكو مدة اسبوعين امكننى ان اعلم اخبارا مفيدة فاقول ان موسيو لسار توجه اخيرا من تفليس قاصدا « اسكاباد » مصحوبا ببقية اعضاء اللجنة الروسية لتحديد التخوم الافغانية ثم لحقه البرنس دندوكوف قورساكوف والى القوقاس لتتمة انشاء السكة الحديدية الى اسكاباد فالخط يبتدئ من محطة « مايكلوفسك » الواقعة على الشاطئ الشرقى من بحر قزپين المذكور ويمتد الآن الى نقطة « قزل عرفات » اعنى الى مسافة ٢٠٠ فرست او ١٢٥ ميلا وكان ينتظر ان المسافة الباقية التى هى عبارة عن ١٦٠ ميلا لتوصيل الخط الى اسكاباد تنتهى فى ظرف هذا الشهر لكن حصل تأخير اوجب عدم استعداد هذا القسم لمسير القطارات عليه قبل حلول السنة الجديدة على ان الاستعدادات جارية بمزيد الهمة والنشاط لايصال الخط من

مسافة قدرها ٢٥٠ فرستا أخرى ، وبالغوا أن الخط صوب بخارى إلى غاية نهر «أكسوس» على حدود أفغانستان الشمالية ، سيزيد امتداده وأن المخابرات السياسية ما بين الروسية وإيران جارية لمد فرع سكة حديد من «أسكاباد» إلى «مشهد» فى إيران . والناس متفقون على أن هذه السكة الحديدية يُقصد بها مجرد الاتجار ليس إلا ؛ أعنى فتح أواسط آسيه لتجارة الروسية . وأما كونها أُنشئت لتهديد الهند فهذا لا يُصادق عليه أحد من المتوظفين الروس ، بل إنهم يهزأون به لعلمهم أنه من أوهام الإنكليز . هذا ويظهر أن فى عزم الروسية عن قريب أن تحشد جيوشها فى «مايكلوفسك» ، ولذلك ، يلزمنا أن نُلاحظ الوسائل التى تُمكِّنها من ذلك مع صرف النظر عن المراد من كل هذا سواء كانت الهند أو أفغانستان أو إيران الشرقية أو أواسط آسيه . وعلى هذا ، فإنه يُوجد طريقان يُوصلان إلى «مايكلوفسك» أحدهما بالسكة الحديدية لحد «تسارتين» على نهر «الفولغا» ، ومن ثم بالباخرة البحرية لحد «استركان» ، ومنها بباخرة أخرى على بحر قزوين لحد «كراستوفورسك» ، ومنها بباخرة صغيرة لحد «مايكلوفسك» . بيد أن تجمد نهر الفولغا من أول شهر نوفمبر لغاية مارس لا يُمكِّن الانتفاع بهذا الطريق طول السنة . والطريق الآخر هو بالباخرة على البحر الأسود من أودسه أو سيبسطبول إلى غاية باطوم ومن باطوم بالسكة الحديدية لغاية باكو ، ومن باكو بالباخرة إلى «كراستوفورسك» . وقد تهيأت باطوم فى أن تكون مركزاً حربياً مهماً ، وتحصنت تحصناً منيعاً منذ مرور سر پترلمسدن فى العام الماضى منها متوجهاً إلى أفغانستان ، والطوابى . أى الاستحكامات

« اسكاباد » الى « مرو » اعنى مسافة قدرها ٢٥٠ فرستا اخرى وبالغوا ان الخط صوب بخارى الى غاية نهر « اكسوس » على حدود افغانستان الشمالية سيزيد امتداده وان المخابرات السياسية مابين الروسية وايران جارية لمد فرع سكة حديد من « اسكاباد » الى « مشهد » فى ايران والناس متفقون على ان هذه السكة الحديدية يقصد بها مجرد الاتجار ليس الا اعنى فتح أواسط اسيه لتجارة الروسية واما كونها انشئت لتهديد الهند فهذا لايصادق عليه احد من المتوظفين الروس بل انهم يهزأون به لعلمهم انه من اوهام الانكليز هذا ويظهر ان فى عزم الروسية عن قريب ان تحشد جيوشها فى «مايكلوفسك»

ولذلك يلزمنا ان نلاحظ الوسائل التى تمكنها من ذلك مع صرف النظر عن المراد من كل هذا سواء كانت الهند او افغانستان او ايران الشرقية او اواسط اسيه وعلى هذا فانه يوجد طريقان يوصلان الى « مايكلوفسك » احدهما بالسكة الحديدية لحد « تسارتين » على نهر « الفولغا » ومن ثم بالباخرة البحرية لحد « استركان » ومنها بباخرة اخرى على بحر قزوين لحد « كراستوفورسك » ومنها بباخرة صغيرة لحد « مايكلوفسك » بيد ان تجمد نهر الفولغا من اول شهر نوفمبر لغاية مارس لايمكن الانتفاع بهذا الطريق طول السنة والطريق الآخر هو بالباخرة على البحر الاسود من اودسه او سيبسطبول الى غاية باطوم ومن باطوم بالسكة الحديدية لغاية باكو ومن باكو بالباخرة الى « كراستوفورسك » وقد تهيأت باطوم فى ان تكون مركزا حربيا مهما وتحصنت تحصنا منيعا منذ مرور سر پترلمسدن فى العام الماضى منها

التى أُقيمت فيها على وشك التمام . فليت شعرى ، أين ما قيل من أنها تكون مينا حرة وهل يبقى ظل الشئ بعد ذهابه ولا يحتاج الأمر إلى بيان أوجه الاعتراض على هذين الطريقين من حيث هما عسكريا غاية ما نقول ، أن الأول : مسدود نصف السنة تقريباً ، والثانى : سكته الحديدية صعبة . وعلى كل حال فكلاهما يستلزمان نقل العساكر والمهمات على دفعات متعددة من حيث الشحن والتفريغ ، ولذلك قد صدر الأمر بالشروع حالاً فى مد سكة حديدية

متوجها الى افغانستان والطوابى اى الاستحكامات التى اقيمت فيها على وشك التمام فليت شعرى اين ما قيل من انها تكون مينا حرة وهل يبقى ظل الشئ بعد ذهابه ولا يحتاج الامر الى بيان اوجه الاعتراض على هذين الطريقين من حيث هما عسكريا غاية ما نقول ان الاول مسدود نصف السنة تقريبا والثانى سكته الحديدية صعبة وعلى كل حال فكلاهما يستلزمان نقل العساكر والمهمات على دفعات متعددة من حيث الشحن والتفريغ ولذلك قد صدر الامر بالشروع حالا فى مد سكة حديدية طولها نحو مائة ميل من « فلاديكافكاس » على جبل القوقاس من جهة الروسية الى الداغستان لغاية « بتروفسك » الواقعة على بحر الخزر وبهذا توجد المواصلات ما بين الموسكو قاعدة مملكة الروسية قديما وبين مركز الامبراطورية وبحر الخزر وبالجملة فإن الروسية بعد مضى سنة واحدة تصبح قادرة على حشد نحو خمسين الف نفر من العساكر بمهماتهم واسلحتهم على الشواطئ الشرقية من البحر المذكور فى ظرف ثلاثين يوما

طولها نحو مائة ميل من «فلاديكافكاس» على جبل القوقاس من جهة الروسية إلى الداغستان لغاية «بتروفسك» الواقعة على بحر الخزر . وبهذا تُوجد المواصلات ما بين الموسكو قاعدة مملكة الروسية قديماً وبين مركز الإمبراطورية وبحر الخزر . وبالجملة ، فإن الروسية بعد مضى سنة واحدة تُصبح قادرة على حشد نحو خمسين ألف نفر من العساكر بمهماتهم وأسلحتهم على الشواطئ الشرقية من البحر المذكور فى ظرف ثلاثين يوماً من صدور الأوامر . وقد يسهل النقل فى هذا البحر بسبب وجود المراكب بكثرة ، فإن شركة «القوقاسوس ميركورى» لها ١٥ مركباً تحمل من ٦٠٠ إلى ١,٠٠٠ طنلاته ما عدا نحو الخمسين باخرة الموجودة هناك لنقل الغاز من «استراخان» إلى باكو . فإذا سُئلنا عن المراد من جميع هذه الاستعدادات التى تعتنى بها دولة الروسية فضلاً عن صرفها المبالغ الجسيمة ، فنُجيب أن القصد هو فى الظاهر تهديد الممالك الهندية . ومما يُؤيد فكرنا هذا هو الاستعدادات التى نُقابل بها نحن استعدادات الدولة المذكورة والمصاريف التى نتكبدها لذلك ، فإنه يصرف خمسة ملايين جنيه لإنشاء طرق جديدة وسكك حديدية على حدود الهند . وقد صدر الأمر بإقامة معسكر حصين بالقرب من «كويتا» . ويُرى من الضرورى الذى لابد منه ولا مناص عنه زيادة مليونىّ ليرة إنكليزية على مخصصات الجيوش الهندية

لزيادة عدد العساكر فيها» . ثم أخذ المكاتب يُبيِّن السياسة التى اتخذتها الروسية لتحويل الأفكار عن إدراك أسرارها فكذَّب ما تدَّعيه الروسية من أن مدار أعمالها هذه إنما هو بقصد التجارة ، إلى أن قال أن الروسية لا يُمكن أن يكون لها مرسى فى خليج فارس ما دام لإنكلترة باخرة تسير فى البحار أو عساكر يُحاربون . وقال إن الروسية ستقوِّى مركزها فى «مرو» وصوب بخارى ، ثم تأخذ فى مد خد حديدى من «أسكاباد» إلى «مشهد» ثم تسعى فى الاستيلاء على هرات ، وهلم جرا حتى تضم إليها أفغانستان حيث تتمكن من ذلك إذا لم تتقدم إنكلترة لمعارضتها وتقدمها إلى أمام بدون معارضة إنكلترة رغماً عما تعهدت به جعل لها ثقة فى المستقبل . قال الراوى : ولاشك أنه ما من أحد ينكر أنه إذا عادت وزارة غلادستون إلى مسندها بسبب الانتخابات الجارية (إذ ذاك) ، فإنه يحصل تقدم إلى الأمام فى الحال . أما إذا بقى حزب المحافظين ، فإنها تضطر إلى الوقوف عند حدها حتى تظهر لها كيفية السياسة التى يلزمنا اتباعها والتدابير اللازم اتخاذها للوصول إلى إخراج تلك السياسة من حيز التصور إلى الفعل .

من صدور الاوامر وقد يسهل النقل فى هذا البحر بسبب وجود المراكب بكثرة فان شركة «القوقاسوس ميركورى» لها ١٥ مركبا تحمل من ٦٠٠ الى ١٫٠٠٠ طنلاته ما عدا نحو الخمسين باخرة الموجودة هناك لنقل الغاز من «استراخان» الى باكو فاذا سئلنا عن المراد من جميع هذه الاستعدادات التى تعتنى بها دولة الروسية فضلا عن صرفها المبالغ الجسيمة فنجيب ان القصد هو فى الظاهر تهديد الممالك الهندية ومما يؤيد فكرنا هذا هو الاستعدادات التى نقابل بها نحن استعدادات الدولة المذكورة والمصاريف التى تتكبدها لذلك فانه يصرف خمسة ملايين جنيه لانشاء طرق جديدة وسكك حديدية على حدود الهند وقد صدر الامر باقامة معسكر حصين بالقرب من «كويتا» ويرى من الضرورى الذى لابد منه ولا مناص عنه زيادة مليونى ليرة انكليزية على مخصصات الجيوش الهندية لزيادة عدد العساكر فيها » ثم اخذ المكاتب يبين السياسة التى اتخذتها الروسية لتحويل الافكار عن ادراك اسرارها فكذب ما تدعيه الروسية من ان مدار اعمالها هذه انما هو بقصد التجارة الى ان قال ان الروسية لا يمكن ان يكون لها مرسى فى خليج فارس ما دام لانكلتره باخرة تسير فى البحار او عساكر يحاربون وقال ان الروسية ستقوى مركزها فى « مرو » وصوب بخارى ثم تأخذ فى مد خط حديدى من « اسكاباد » الى « مشهد » ثم تسعى فى الاستيلاء على هرات وهلم جرا حتى تضم اليها افغانستان حيث تتمكن من ذلك اذا لم تتقدم انكلتره لمعارضتها وتقدمها الى امام بدون معارضة انكلتره رغما عما تعهدت به جعل لها ثقة فى المستقبل قال الراوى ولا شك انه ما من احد ينكر انه اذا عادت وزارة غلادستون الى مسندها بسبب الانتخابات الجارية (اذ ذاك) فانه يحصل تقدم الى الامام فى الحال اما اذا بقى حزب المحافظين فانها تضطر الى الوقوف عند حدها حتى تظهر لها كيفية السياسة التى يلزمنا اتباعها والتدابير اللازم اتخاذها للوصول الى اخراج تلك السياسة من حيز التصور الى الفعل